توظيف الإمكانات الفنيَّة للإذاعة القومية السودانية: برنامج دكان ود البصير أنموذجاً في الفترة من 2016 -2017م

د. أمل إبراهيم أحمد أبوزيد- أستاذ مساعد- كلية الآداب- قسم الإعلام

مصعب عبدالكريم هارون عثمان - بكالوريوس الآداب العام بمرتبة الشرف

المستخلص

تهدف هذه الورقة إلى دراسة الإمكانات الفنية المُتاحة للإذاعة؛ إذ إنها تُمثِّل إحدى المقوِّمات الأساسية للعملية الإذاعية وذلك بالوقوف على مدى توظيفها في الإذاعة السودانية من خلال دراسة برنامج دكان ود البصير في الفترة (2016-2017م). اتَّبع الباحثان المنهج الوصفي والمنهج التاريخي وأسلوب المسح. كما اعتمد في جمع المعلومات على عددٍ من المصادرِ الثانوية مثل الكتب والدوريات والمجلات والإنترنت، بالإضافة إلى المصادر الأولية مثل المقابلة مع خبراء في مجال العمل الإذاعي عموماً والدراما بصورة خاصة، بالإضافة إلى بعض الأكاديميين، كما استخدم الملاحظة بجانبِ تحليل المضمون. ومن ثمَّ توصَّلت الدراسةُ إلى عددٍ من النتائج أهمُّها: أنَّ برنامج دكان ود البصير قد اعتمد على عددٍ من الإمكانات الفنيَّة أبرزها الصوتُ البشري واللغةَ الدارجة التي تؤثِّر في مستمعي البرنامج- لم يكن هنالك استخدامٌ للمؤثِّرات المصنوعة وكلُّ المؤثِّرات المُستخدمة كانت مؤثِّرات طبيعية أو بشرية- لم يتمَّ التوظيف الأمثل للإمكانات الفنية في برنامج دكان ود البصير.

الكلمات المفتاحية: الإمكانات الفنية، الإذاعة، دكان ود البصير، السودان

Abstract

This research aims to study the available technical capabilities of radio which represent one of the basic factors of broadcasting process, identifying its usage in the Sudanese radio through Dukan Wad Al-Baseer programme in the period (2016-2017). The research adopts the descriptive and historical approach and the survey method. To collect the data, the researcher depends on a number of secondary sources like books, periodicals, journals and the internet, as well as primary resources like interviews with experts in the field of radio in general and drama in particular in addition to some academia in the communication field. The most important findings of the research are that Dukan Wad Al-Baseer programme depended on a number of technical capabilities specifically the human voice using the colloquial language that affects listeners of the programme. All the effects used were either natural or human no created ones were employed, so the technical capabilities were not properly employed in Dukan Wad Al-Baseer programme.

Keywords: Technical capabilities, Broadcasting, Dukan Wad Al-Baseer, Sudan

مقدمة:

إن الإمكانات الفنية هي كافة الوسائل والأدوات الضرورية التي تسهم في إعطاء المادة الإذاعية الشكل المقبول للاستماع. وتبدأ هذه الإمكانات من الصوت البشري، وتنتهي عند الإخراج الإذاعي.

كما أن للإذاعة تأثيرا بالغ الأهمية نظراً لدورها في تشكيل العقول باستخدام وسائل الإقناع المباشرة وغير المباشرة من خلال الحوار والإلقاء والمؤثرات الصوتية وفترات الصمت وغيرها، خاصة وأن برامجها ترضي جميع الأذواق، ومختلف المستويات الثقافية، كما أنها تتيح للنشء خبرات غنية حية (الشريف،2010،ص48). والراديو في ظل التحديات الحالية التي ترتبط بالتطور التقني واحتدام سوق المنافسة بين الوسائل الاعلامية تواجهه الكثير من التحديات في الحفاظ على مكانته، منها توظيف الإمكانات الفنية المتعددة للإذاعة التي لها دور في إخراج العمل الإذاعي بشكل جاذب للمستمع.

إن للراديو عناصر متكاملة مناط بها تقديم المضمون في قالب متميز وهي الإمكانات الفنية التي تلعب دوراً في تفضيل برنامج على الآخر، ومحطة إذاعية على غيرها. وعليه فإن مشكلة الورقة تتمثل في كيفية توظيف الإمكانات الفنية للراديو في تقديم المادة الإذاعية، وكيفية الاستفادة المثلى من الإمكانات الفنية في جذب المستمعين خاصة في هذا العصر الذي أصبح فيه تنافس قوي تتعرض له وسائل الإعلام التقليدية من الوسائل الحديثة. لهذا الغرض تم الأخذ ببرنامج دكان ود البصير باعتباره دراسة حالة للنظر في تلك الكيفية. وتتمحور مشكلة البحث في السؤال التالي: ما هي الإمكانات الفنية المستخدمة في برنامج دكان ود البصير، ولتسهيل الوصول للإجابات العلمية تم طرح مجموعة من الأسئلة منها:

1. ما هي أبرز الإمكانات الفنية المستخدمة في برنامج دكان ود البصير؟ وهل يوجد تفاوت في استخدام الإمكانات الفنية بين حلقات البرنامج؟
2. هل استخدمت الإمكانات الفنية الاستخدام الأمثل في البرنامج؟ وما هي الإمكانات الفنية التي كان يمكن استخدامها؟
3. كيف يمكن توظيف التكنولوجيا لتطوير الإمكانات الفنية للراديو؟

تهدف الورقة إلى التعرف على الإمكانات الفنية للراديو في الإذاعة السودانية، وكيفية استخدامها. بالإضافة إلى بيان أبرز الإمكانات الفنية المستخدمة في برنامج دكان ود البصير، ومعرفة التفاوت في استخدام الإمكانات الفنية للراديو.

تتبع الدراسة المنهج الوصفي، وأسلوب المسح، ودراسة الحالة؛ ويهدف هذا المنهج إلى وصف

الظاهرة أو الأشياء التي يريدها الباحثان، وتحليل البيانات لمناقشة الأسئلة، كما تستخدم أيضاً المنهج التاريخي لتتبع تطور الراديو، وتتبع مسيرة الإذاعة السودانية، وبرنامج دكان ود البصير. وذلك اعتمادا على أن المنهج التاريخي يساعد الباحثان " في توطيد الحقائق، والتوصل إلى استنتاجات تخص الماضي، عن طريق يحدد الأماكن، ويقيم ويفسر الدليل الذي يمكننا من خلاله معرفة الماضي بشكل منتظم وموضوعي" (آري و جاكوبس و رازافي،2013م، 534). كما يستخدم أيضاً منهج تحليل المضمون وذلك بهدف الوصف الموضوعي المنظم والكمي للإمكانيات الفنية في برنامج دكان ود البصير، وتحليل المضمون هو طريقة بحثية مطبقة على مواد مكتوبة أو مرئية بهدف التعرف على خواص محددة للمادة، ويمكن للمواد التي يجرى تحليلها أن تكون كتباً مدرسية، أو صحفاً، أو خطابات، أو برامج إذاعية أو تلفزيونية أو أي من الوثائق (آري و جاكوبس و رازافي،2013م، 529). واختار الباحثان هذه المناهج لأنها الأنسب لطبيعة الدراسة.

تعتمد هذه الدراسة على عدة أدوات لجمع البيانات وتتمثل في المصادر الأولية التي تشمل الملاحظة دون المشـاركة التي تتمثل في "المشـاهدة والمراقبة لسـلوك ما، أو ظاهرة معينة في ظل ظروف وعوامل بيئية معينة من أجل الحصـول على معلومات دقيقة لتشـخيص هذا السـلوك، أو هذه الظاهرة، ويتم توظيف ما تم الحصـــول عليه لتحقيق أهداف البحث" (الدليمي،2016م، 128). وذلك في الاســتماع إلى الحلقات الخاصة ببرنامج دكان ود البصير إلى جانب اختيار أفضل الأوقات للاستماع، واستخدم كذلك المقابلة التي تعرف بأنها "محادثة أو حوار موجه بين الباحثان من جهة، وفرد أو أفراد آخرين من جهة أخرى بغرض جمع المعلومات اللازمة للبحث. والحوار يتم عبر طرح مجموعة من الأسئلة من الباحثين التي يتطلب الإجابة عليها من الأفراد المعنيين بالبحث" (الدليمي،2016م، 142). وقد أجرى الباحثان المقابلة مع مختصـين في مجال الإنتاج الإذاعي بصـورة عامة، والدراما على وجه الخصـوص. واعتمد عليها في الحصـول على معلومات غير مكتوبة من قبل المبحوثين. وأيضاً تستخدم استمارة تحليل المضمون لحلقات برنامج دكان ود البصير. كما تستخدم المصادر الثانوية التي تتضمن الكتب والدوريات والمجلات والدراسات السابقة والنشرات ومصادر من الانترنت. وقد بلغت العينة (13) حلقة من حلقات برنامج دكان ود البصـير، تم اختيارها وفقاً للطريقة العشوائية البسيطة بدلاً عن الأسبوع الصناعي نظراً لعدم الاستقرار في بث حلقات البرنامج.

مصطلحات البحث (التعريفات الإجرائية):

الإمكانات الفنية:

يقصد بالإمكانات الفنية للراديو الأدوات الضرورية التي يستخدمها الكادر الفني الإذاعي وتتمثل في: الصوت البشري، والموسيقى، والمؤثرات الصوتية، واستغلال فترة الصمت. ويسهل فيه خلق البيئات الزمانية والمكانية المختلفة دون تكاليف باهظة. (فتح الرحمن،2010، ص أ)

الإذاعة:

وسيلة سمعية تجارية أو خاصة تعتمد على استخدام مزيج من التسجيلات السمعية السابقة، بالإضافة إلى البث المباشر الحي. وقد تكون الإذاعة تجارية عامة تقوم بتغطية عدد متنوع من المواضيع والاهتمامات التي تخص المجتمع الواسع، أو خاصة تركز على تحقيق هدف واحد كما هو الحال في الإذاعات التربوية والدينية والدعائية أو الاقتصادية (حمدان،1986، ص246).

أطلع الباحثان على عدد من الدراسات السابقة، منها الدراسة الأولى، (يسري السر حسن السنوسي، 2018م). تتمثل مشكلة البحث في الوقوف على برنامج دكان ود البصير لمعرفة معالجة البرامج الإذاعية في إطار التنمية الذي يجب أن يقوم بالدور التعليمي والتثقيفي والترفيهي في الإذاعة السودانية. هدفت الورقة إلى تتبع مسيرة الإذاعة السودانية والمراحل المختلفة التي مرت بها، والنظر إلى ما قدمته من برامج ومواد إذاعية بالتطبيق على برنامج دكان ود البصير. توصلت الدراسة إلى أن برنامج دكان ود البصير من البرامج ذات الأثر الواضح لإسهامه في عملية التنمية الريفية بتناوله العديد من الموضوعات المتعلقة بالتنمية بقالب درامي جذاب، وبلغة سهلة مما يساعد المستمع على استيعاب ما يقدم من مادة علمية، ومعلومات مذاعة بسهولة (السنوسي 2018م،5). ركزت هذه الدراسة على العلاقة التبادلية بين القائم بالاتصال والمتلقي؛ وذلك للوقوف على أحد الجوانب التي تقدمها الإذاعة للمستمع ألا وهو الجانب التنموي، بينما ركزت الدراسة الحالية على جانب صناعة المادة الإذاعية دون اصطحاب المتلقي، واتفقت مع هذه الدراسة في أدوات جمع البيانات عدا الاستبانة، كما إنها استخدمت المنهج الوصفي والتاريخي.

ثم هناك دراسة: (عفراء أحمد فتح الرحمن2010) تتمثل مشكلة الدراسة في أن دراما الراديو نشأت مستمدة وجودها من المسرح، فكانت تقلده، ولم تكن هنالك دراما للراديو خاصة به، فقد كانت تنقل الحفلات المسرحية، والأعمال الدرامية وتأثرت به وبكل تحولاته من حيث البناء الدرامي، فكان على التمثيلية أن تختزل الصورة المرئية في صورة ذهنية من خلال سماع عناصر التمثيلية للراديو التي تخلق الصورة المفقودة في ذهن المتلقي. وهدفت الدراسة إلى تقديم مقترح للمساهمة في الارتقاء بكتابة دراما الراديو من خلال الاستفادة من التقنية، وتبسيط فكرة تأليف دراما الراديو لغير المتخصصين والتعرف على البناء الفني، والإحاطة بالمشكلات والمعوقات التي تعترض كتابة النص ووضع حلول لها. توصلت الدراسة إلى أن التقنية لكتابة المسرحية ألقت بظلالها على تقنية الكتابة الإذاعية، وأن التطور التكنولوجي أثر على أسلوب تقنية الكتابة الإذاعية. وتوصلت أيضاً إلى أن المواكبة والدراسة والثقافة بالنسبة للمؤلفين أدت لتطور تقنية الكتابة (العوض،2015م،144).

وتميزت الدراسة الحالية باستخدامها لتحليل المضمون. إن الاتفاق بين هاتين الدراستين يتمثل في

أن تقنيات الكتابة الدرامية ترتبط بشكل مباشر بالإمكانات الفنية المستخدمة في الدراما الإذاعية، فالكتابة هي إحدى فنيات العمل الإذاعي الأساسية، أما التقنية فتتمثل في الكيفية التي يتم من خلالها توظيف الكتابة الإذاعية كإمكانية فنية قادرة على توصيل المعلومة في قالب درامي. كما تناولت هذه الدراسة الجوانب الفنية للكتابة الدرامية، كما عملت على تقديم معلومات لغير المتخصصين في الكتابة الدرامية بغرض تبسيط عملية الكتابة الإذاعية للدراما. كما اتفقت الدراستان أيضا في المنهج ومصادر جمع المعلومات.

يقصد بمجتمع البحث جميع مفردات أو وحدات الظاهرة موضوع الدراسة. وشمل المجتمع عينة من حلقات البرنامج وقد بلغت العينة (13) حلقة من حلقات برنامج دكان ود البصير تم اختيارها وفقاً للطريقة العشوائية البسيطة بدلاً عن الأسبوع الصناعي؛ نظراً لعدم الاستقرار في بث حلقات البرنامج.

تعتمد هذه الورقة على عدة أدوات لجمع البيانات وتتمثل في المصادر الأولية التي تشمل:

أولاً: المقابلة، وهي اتصال شفهي مع أفراد العينة، "وتسير وفق خطة معينة وتتسم بالمرونة أحياناً، ويعبر فيها الفرد عن رأيه في الموضوع المطروح عن الأسئلة". (باهي،2002م،54). وقد استعان الباحثان بالمقابلة وذلك بهدف الوصول إلى المعلومات التي تعذر الحصول عليها من الكتب. وقد مثلت إضافة في الفصل الثالث الذي لا يمكن فصله بأي حال من الدراسة الميدانية التي اعتمد فيها الباحثان على تحليل المضمون. إن المقابلة قد أضافت للباحثين معلومات مهمة ارتبطت بالراديو وتوظيف الدراما في برمجته.

ثانياً: الملاحظة دون المشاركة وتعرف بأنها المشاهدة والمراقبة الدقيقة لسلوك أو ظاهرة معينة، وتسجيل الملاحظات أولاً بأول، كذلك الاستعانة بأساليب الدراسة المناسبة لطبيعة ذلك السلوك أو تلك الظاهرة بغية تحقيق أفضل النتائج، والحصول على أدق المعلومات. (المحمودي، 2019م،149). إن الملاحظة قد مثلت إضافة للباحثين ومع متابعة تحليل حلقات البرنامج خاصة أن هناك بعض المواقع التي تحتاج إلى دقة الملاحظة مثلاً ما يرتبط بالنبرات وتقاوت مستويات الصوت لدى الممثلين.

ثالثاً: استمارة تحليل المضمون، حيث أعد الباحثان صورة أولية من استمارة تحليل المضمون. وقد اشتملت الصفحة الأولى من النسخة الأولية على المعلومات الأولية فيها: عنوان البحث، والمعد، والمشرف، بالإضافة إلى بيانات البرنامج الأساسية.

أما الجزء الثاني من الاستمارة فقد احتوى على جداول التحليل المقترحة من قبل الباحثين التي تمت صياغتها بالاستفادة من الإطار النظري، بالإضافة لخبرة الباحثان بالاستماع لبعض حلقات البرنامج, واحتوى الجدول الأول على وصف للإمكانيات الفنية المستخدمة في البرنامج وهي (الصوت البشري، المؤثرات الصوتية،

فترات الصمت، تقسيم المسامع، الموسيقى الدرامية). أما بقية الجداول فقد احتوت على الفئات الفرعية المتضمنة لكل فئة من الفئات الرئيسة.

ينحصر الإطار الزماني في الفترة من يناير 2016- ديسمبر2017م والإطار المكاني للورقة ععلى الإذاعة السودانية بأم درمان برنامج دكان ود البصير أنموذجاً.

مقدمة الأشكال والقوالب الفنية لبرامج الراديو:

يعد الراديو أحد منجزات الحضارة الإنسانية، وقائداً للثورة اللاسلكية، ومؤشراً جيداً للنمو العقلي الذي لا ينفصل عن التطور المتزايد مع اتساع دائرة الحاجات اليومية معطياً للعالم مساحة تقريب لكثير من المعاني والمعالم التي لولا الراديو حينها لم تكن معروفة؛ وعليه فيمكن القول أن الإذاعة عملت على إعادة تعريف الأشياء في أذهان المستمعين مستفيداً من إمكانياته الفنية العالية.

على الرغم من ثورة المعلومات وانتشار الفضائيات التي يشهدها العالم في كافة الأماكن فما يزال الراديو يحظى باهتمام كبير محافظاً على مكانته بين وسائل الإعلام الأخرى، ويعود هذا الأمر لمجموعة من الخصائص والمميزات التي يمتلكها الراديو.

يعرف (فضيل دليو) البرامج الإذاعية على أنها "مادة الإرسال الإذاعي التي تتناول موضوعات متنوعة (سياسية، ثقافية، اقتصادية، تربوية، ترفيهية)، سواء في شكل الإلقاء العادي للأخبار أو في أشكال فنية إعلامية خاصة ومؤثرات حيوية مناسبة" (دليو،2003م،147)، ويبدأ البرنامج كفكرة في ذهن معدِّه الذي يحاول أن يجسدها على الورق حتى تجد المنتج الذي يتبناها، ويتفق على إخراجها إلى حيز الوجود في شكل برنامج إذاعي مباشر، أو مسجل يبث فيما بعد (معهد الإعلام، 2006م،2)، أو يحفظ في جهاز الكمبيوتر ويستعاد في وقت الحاجة. ووفقاً (لهشام بوبكر) فإن هذا يستدعي معرفة رغبات الأفراد والجماعات، واهتماماتهم ومدى إدراكهم ووعيهم واطلاعهم على الواقع، وما يحيط من الأحداث والظواهر المختلفة، كما يستلزم معرفة نفسيتهم حتى توافق البرامج التي تقدمها الإذاعة مع متطلباتهم ومع أذواقهم (بوبكر،2017م،42).

تعد الإذاعة المسموعة وسيلة جماهيرية تتصف بالتنوع والتعدد في أشكالها البرامجية نظراً لأن مستمع الإذاعة تتغير اهتماماته، وتتعدد احتياجاته فبذلك كان من المهم على القائم بالاتصال مراعاة هذا التعدد في الأذواق والأمزجة للجمهور. وهذا يتطلب وضع خارطة إذاعية متنوعة الأشكال في البرامج المقدمة للمستمعين ومنها: الحوار، برامج المناقشات، برامج المنوعات، المجلات الإذاعية، التحقيق الإذاعي، برامج

الحديث المباشر، الدراما الإذاعية.

تعد الدراما قالباً فاعلاً لبث رسائل توعوية وتثقفية لمختلف المجتمعات لما لديها من قدرات كبيرة يتمتع بها صانعوها، كما أنها واحدة من وسائل الإقناع القوية مع أنها لا تميل في أكثر الحالات إلى مخاطبة العقل بشكل مباشر. فالدراما الإذاعية تعتمد عليها شعوب في تغيير صورتها الذهنية لدى شعوب أخرى. كما توظف الدراما أيضاً في إيصال بعض المعلومات المعقدة بطريقة واضحة، وإذا أخذنا فيروس كرونا مثالا في توجيه الناس إلى الالتزام بالإرشادات الصحية فإننا نجد توظيفاً للدراما الإذاعية بمعلومات مبسطة؛ فالدراما تعتمد في الأساس على عنصرين مهمين هما: التأليف، والإخراج.

الإمكانات الفنية للراديو:

الراديو عبارة عن صوت يعبِّر عن حركة أو مشاعر تخلق صوراً ذهنية، فهو الذي يصنع الصورة؛ لأنه يعبِّر عن شيء يجري حدوثه فالصوت هو العنصر الأساس، والوسيلة الوحيدة التي تستخدمها الإذاعة منذ نشأتها؛ فتحمل هذا الصوت وتقوم بتوصيلة إلى المستمع. وقد يكون الصوت كلمة منطوقة، أو موسيقى، أو أغنية، أو مؤثرا صوتيا (طبيعياً أو صناعياً) (البريدي، 2016م، 38)؛ ولهذا ينبغي على كل من يتصدى لإنتاج المواد البرامجية للراديو أن يعي تماماً حقيقة الصوتيات التي يستخدمها، وأن يلم إلماماً كاملاً بالإمكانات الفنية للوسيلة التي يستخدمها ومنها:

الصوت البشري:

المقصود بالصوت البشري صوت الإنسان، والصوت البشري معقد، فهو يتركب من أنواع مختلفة في الشدة من درجات صوتية متباينة. كما أن لكل إنسان صفة صوتية خاصة (بصمة) تميز صوته عن صوت غيره من الناس. وهناك درجات للصوت، ومن الضروري أن يكون صوت المذيع أو الممثل قادراً على التكيف بسهولة مع الحالة أو المعنى أو الموقف المطلوب. وأياً كان الموضوع أو النص فإن على المذيع أن يؤكد للمستمع اقتناعه الصادق بالموضوع وانفعاله الطبيعي تجاهه، مع الحرص على وضوح المعاني وتجنب الرتابة التي تفسد حيوية الحديث، وكذلك ينبغي على المذيع أو الممثل أن يستجيب للمشاعر والأحاسيس التي تمليها كلمات أو مواقف معينة، بحيث يأتي ذلك في إطار طبيعي، وكأنه يجري محادثة مع صديق.

إن الصوت البشري- في أثناء الحديث- يمكن أن يعكس أو يعبر عن أي شيء يمكن تخيله، سواء أتعلق الأمر بالمعاني أم بالشعور. ويتم ذلك بواسطة التنويع في درجات الصوت. والمدة الزمنية التي يستغرقها نطق الكلمة أو الكلمات، وقوة الصوت أو الضغط الصوتي على كلمة من الكلمات أو جزء منها، أي درجة

الصوت وشدته. والمقصود بتنويع الصوت " الملامح الصوتية التي تؤدي إلى تنويع معاني الرسائل اللغوية أي التنويعات الصوتية التي تجعل الكلمة أو الجملة توحي بمعنى معين أو تؤكد معنى مقصود". (الحسن،2017م،23-24)

توظيف فترات الصمت:

الأصل في الإذاعة أنها وسيلة سمعية، فبرهة الصمت هي الخروج عن القاعدة التي تجذب اهتمام المتلقي أكثر من أي شيء لما بعد الصمت (فتح الرحمن،2010م،53). تعكس فترات الصمت معاني كثيرة في العمل الإذاعي، فهي إلى جانب استخدامها فاصلا بين الكلمات والجمل والعبارات، يمكن توظيفها لإحداث تأثير معين في حالات محددة. (عبدالغفار،2013م،م37).

إن فترات الصمت من الإمكانات الفنية التي تحتاج إلى فريق إذاعي يقوده مخرج خلّاق يعمل على حسن توظيفها، ومن المزايا التي توفرها توظيف فترات الصمت جعل المستمع يعيش جو البرنامج أو التمثيلية الإذاعية، ويكون محيطا بكل التفاصيل، كما أن هذه الثواني من الصمت تعين المستمع في الترتيب الدقيق للأحداث ومشاركاً أصيلاً فيها.

المؤثرات الصوتية:

وفقاً لما يرى(روبرت هيلارد وماجي الحلواني)، هناك مجموعتان رئيسيتان من المؤثرات الصوتية تشمل المجموعة المسجلة والمجموعة اليدوية؛ إذ إن أي تأثير صوري مرغوب يمكن أن يوجد في داخل القرص المبرمج (CD)، أو في داخل شريط التسجيل التقليدي، وعادة ما تكون المؤثرات الصوتية الحية أكثر تأثيراً من سواها، وتشمل المؤثرات اليدوية أحياناً مثل فتح الباب أو غلقه (هذه الأصوات يمكن أن تنبعث من الباب الصغير الفعلي الموجود قرب المايكرفون) وأصوات خشخشة ورق السلوفان الذي يوحي بصوت النار المشتعلة، ومن المهم أن لا تكون هناك مبالغة في استخدام المؤثرات الصوتية، وأن تتحدد في المواقف التي تستدعي ذلك فقط.

وتهدف المؤثرات الصوتية إلى تصوير المكان والديكور الذي تقع فيه الأحداث، كما تسعى المؤثرات الصوتية إلى تحديد زمن الأحداث، وتوجيه انتباه المستمع إلى الأحداث فضلاً عن الربط بين فقرات البرنامج، وتعميق الاحساس بالفكرة البرامجية، والمشاركة في الإيحاء بتطورات الأحداث (الحديثي،2019م،52)

يرى الباحثان أن العصر الحديث قد شهد تطوراً كبيراً في استخدام المؤثرات الصوتية في البرامج الإعلامية كافة، ولم يقتصر هذا الاستخدام على البرامج الإذاعية فقط، بل تعداه إلى البرامج التلفزيونية

كذلك، إذ يتم وضع المؤثرات الصوتية عن طريق استخدام الكمبيوتر. ولم يتوقف هذا الاستخدام على المؤثرات الجاهزة، بل صارت عملية المحاكاة للمؤثر الصوتي أيسر وأكثر استخداماً خاصة في البرامج الإذاعية إذ تحدِث تلك المؤثرات نقلة للمستمع بين المسامع والتأثير على المزاج العام للحالة السماعية.

اللغة:

إن الكلمة المنطوقة هي وحدة الأداء، وهي الكلمة التي يمكن ترجمتها إلى الصوت، وتلك التي تساعد على تكوين الصورة الذهنية لدى المتلقي. ومن مميزاتها أنها كلمة مقبولة ومفهومة، وبسيطة، وغير متكلفة. وأسلوب كتابة هذه الكلمة يمكن تسميته بالأدب الإذاعي. (الحسن، 2008م، 87)

يعتمد الممثل الإذاعي على اللغة المنطوقة دون سواها في الأداء، لذا فهو مطالب بأن ينقل للمستمعين كل أحداث القصة بتفاصيلها الدقيقة وانفعالاتها من خلال الأداء الصوتي المجرد. ولغة الحوار الدرامي هي سيدة الموقف في الدراما الإذاعية. وهي التي تقوم مقام الإكسسوار والإضاءة والديكور والملابس، وكل ما تعرضه خشبة المسرح أو شاشة السينما أو التلفزيون، والملاحظ أن لغة التمثيلية الإذاعية ليست لغة مستقرة على حال واحدة، بل تختلف باختلاف المواقف الدرامية ذاتها. (عوض،2001م، 118)

يرى الباحثان أن عملية صنع المادة الإذاعية المقدمة للجمهور ينبغي أن تراعى فيها بعض الأمور التي تتعلق بقراءة نفسية الجمهور واحتياجاته، من هذه الأمور اختيار اللغة التي تقدم بها المادة الإذاعية وعلى أساسها ينبني نجاح العملية الاتصالية من عدمه.

المسامع:

المسمع هو الوحدة التي يتم على أساسها بناء التمثيلية كلها. وهو أصغر وحدات العمل الإذاعي الدرامي، ويقابله في التلفزيون (المشهد)، وعلى المؤلف كتابة كل مسمع في دراماه بدقة كافية لإظهار عناصره (زمان، مكان، حدث، شخصيات)؛ لذا وجب على المؤلف توزيع عمله إلى مسامع، ولكل مسمع فكرته المحددة في إطار البنية الكلية للتمثيلية. (الفاضل،1995م،17)

الموسيقى الدرامية:

الموسيقى الدرامية هي الموسيقى التي يتم توظيفها للتعبير عن مواقف معينة؛ فهي تساعد على تصوير الجو النفسي للموقف بوصفه عاملا مساعدا لنقل هذا الجو للمستمع. ونجد أنه عن طريق هذه الموسيقى الدرامية نستطيع تصوير مواقف كثيرة منها: مواقف الحب والفرح والحزن والترقب والألم واليأس.

وكذلك تستخدم الموسيقى الدرامية في عمل الألحان المميزة للبرامج والأعمال الدرامية مثل التمثيليات والمسلسلات وعلى أنها نقالات وفواصل من مسمع إلى مسمع، ومن فقرة إلى فقرة. فالموسيقى الدرامية تكون مصاحبة للعمل ودافعة له في أحيان كثيرة بحيث تقوم مقام بعض أجزاء الحوار والمواقف. (البريدي،2016م،39). وفي كثير من (المسامع) تزداد أهمية الموسيقى الدرامية عن أهمية الحوار حيث يتاح لها المجال للظهور والتأثير والتعبير عن المواقف الصامتة التي لا تتضمن حواراً؛ وهي بذلك "تعد عنصراً مهماً من عناصر التعبير الفني" (محمد،2005م،197).

تسمي الموسيقى الدرامية لدى بعض المتخصصين بالموسيقى التصويرية، وهي التي توظف بغرض التركيز على حدث بعينه داخل المسامع الإذاعية. وقد يعاد استخدام الموسيقى التصويرية في التمثيلية أو المسلسل وجعلها فواصل صوتية، كما تستخدم موسيقى تصويرية من بعض المؤلفات القديمة من أسطوانات وأغان.

الإطار الميداني: إجراءات الدراسة الميدانية

مجتمع البحث:

يقصد بمجتمع البحث جميع مفردات الظاهرة المراد دراستها، سواء أكانت هذه المفردات بشراً، أم مؤسسة، أم أنشطة تربوية، أو نصوص مكتوبة، أو منطوقة، أو غير ذلك. (المشهداني،2017، ص43). ويقصد بمجتمع البحث أيضا جميع مفردات أو وحدات الظاهرة موضوع الدراسة. وشمل المجتمع عينة من حلقات البرنامج.

حجم عينة البحث:

ويشمل عينة البحث جميع حلقات برنامج دكان ود البصير الذي يبث عبر الإذاعة السودانية وذلك خلال الفترة (2016-2017م)، ويبلغ مجموع الحلقات لهذه الفترة (49) حلقة، (محمود، 2021م) بواقع (34) حلقة بثت خلال العام 2016م بنسبة (69%)، و (15) حلقة بثت خلال العام 2017م بنسبة (31%).

طريقة سحب العينة:

استخدم الباحثان أسلوب العينة بديلاً للحصر الشامل، ويمكن تعريف العينة بأنها نموذجاً، يشمل جانباً او جزءاً من وحدات المجتمع الأصلي المعني بالبحث، تكون ممثلة له، بحيث تحمل صفاته المشتركة، وتغني الباحثين عن دراسة كل المجتمع الأصلي (قنديلجي،2007م، 137). وفي تحليل المضمون يتم

اختيار العينة وفقاً للأسبوع الصناعي (عينة منتظمة)، ولكن لعدم الاستقرار أو الانتظام في بث الحلقات قام الباحثان باختيار العينة وفقاً للطريقة العشوائية البسيطة، وتعرف بأنها الطريقة التي تؤدي إلى احتمال اختيار أي فرد من أفراد المجتمع بوصفه عنصرا من عناصر العينة، فلكل فرد فرصة متساوية لاختياره ضمن أفراد العينة، كما أن اختيار أي فرد في العينة لا يؤثر في اختيار فرد آخر (أبوعلام،2006م،165). وهناك عدد من المبررات لاختيار العينة العشوائية البسيطة:

1. احتمالية التمثيل الحقيقي فيها أعلى من الطرق غير العشوائية.
2. تساعد هذه الطريقة على الحصول على فروق ضئيلة، وغير منتظمة بين خصائص المجتمع وخصائص العينة.
3. أي فروق تحدث بين خصائص المجتمع وخصائص العينة هي وليدة الصدفة، وليست راجعة إلى أي تحيز مقصود كان أم غير مقصود.

وقد تم اختيار العينة وفقاً للطريقة العشوائية البسيطة بدلاً عن الأسبوع الصناعي نظراً لعدم الاستقرار في بث حلقات البرنامج.

تمكن الباحثان من الحصول على حلقات البرنامج من الإذاعة السودانية حيث تم تحديد عدد الحلقات التي تم بثها في كلا العامين. وبلغت عينة البحث (13) حلقة من حلقات برنامج دكان ود البصير مقسمة على العامين (2016، 2017م) ووفقاً لنسب توزيع عدد حلقات المجتمع على العامين. لذا اختار الباحثان عينة عشوائية بسيطة مكونة من (9) حلقات من حلقات العام 2016م بنسبة (69%) من العينة، واختارا (4) حلقات عشوائياً من حلقات العام 2017م بنسبة (31%). وتبلغ العينة حوالي (26%) من المجتمع الكلي لذا فهي عينة مناسبة، وممثلة للمجتمع.

اختبار الصدق والثبات:

صدق أداة البحث:

يقصد بصدق بالأداة مدى صلاحيتها في قياس ما وضعت لقياسه، (سليمان،2009م، 584) للتحقق من صدق أداة البحث. وقد قام الباحثان بعرضها على عدد من المحكمين الأكاديميين للتأكد من صحتها العلمية في مجال الإعلام. وقد قدم المحكمون عددا من الملاحظات على استمارة تحليل المحتوى.

ثبات أداة البحث:

يقصد بالثبات مدى قدرة المقياس على إعطاء نفس النتائج، أو قريبة منها عند إعادة تطبيق المقياس

في فترات مختلفة. (محمود،2019م،676). وعلى هذا الأساس تسعى عملية الثبات إلى التأكد من وجود درجة عالية من الاتساق بالنسبة للبعدين الآتيين:

أ. الاتساق بين الباحثين القائمين بالتحليل: الاتساق بين محللين، ويعني توصل محللين يعملان بشكل منفرد أحدهما عن الآخر إلى النتائج نفسها، أو إلى نتائج متقاربة عندما يستعملان التصنيف نفسه، ويتبعان خطوات التحليل وقواعده نفسها.

ب. الاتساق الزمني: وهو أن يتوصل الباحث إلى النتائج نفسها بتطبيق فئات التحليل ووحداته نفسها على المضمون نفسه إذا جرى التحليل في أوقات مختلفة، أي أن يعيد الباحث إجراء البحث بعد مضي شهر أو أكثر على إجرائه التحليل الأول.

وسواء استخدم الباحث الأسلوب الأول أو الثاني فيجب أن يكون هناك اتفاق عال بين الباحثين في الطريقة الأولى أو بين التحليل الأول والثاني إذا استخدم الباحثان الطريقة الثانية ويجب أن تكون التغيرات بين التحليلين طفيفة، ويتم حساب ذلك عن طريق معادلة رياضية إحصائية تعرف بمعادلة هولستي (المشهداني،2017م،130-130) وهي:

$$\text{معامل الثبات} = \frac{2\ م}{(ن2) + (ن1)}$$

حيث Yن:

م= عدد الحالات المتفق عليها.

ن 1= عدد الحالات التي قام بترميزها المحكم رقم (1) أو الباحثان في التحليل الأول.

ن 2 = عدد الحالات التي قام بترميزها المحكم رقم (2) أو الباحثان في التحليل الثاني.

لإيجاد ثبات أداة البحث قام الباحثان بتحليل أربع حلقات من برنامج دكان ود البصير في الدراسة الاستطلاعية، ثلاثة من العام 2016م، وواحدة من العام 2017م وقد تم اختيارها عشوائياً ثم بعد نحو أربع أسابيع أعاد التحليل مرة أخرى. قام الباحثان بإيجاد الثبات لاستمارة تحليل المحتوى من خلال معادلة الثبات لهولستي، حيث قام باستخراج معامل الثبات لكل (بُعد) أو لكل جدول ثم استخرج الثبات الكلي للاستمارة، وبعد ذلك استخرج الصدق الذاتي. والجدول التالي يبين نتائج الدراسة الاستطلاعية.

جدول (1) يوضح نتائج التحليل الأول والثاني والثبات والصدق الذاتي لجميع الفئات

النوع	التحليل الأول	التحليل الثاني	نقاط الاتفاق	نقاط الاختلاف	الثبات	الصدق الذاتي
الفئة الرئيسية						
الإمكانات الفنية	377	388	377	11	0.98	**0.98**
الفئات الفرعية						
الصوت البشري	98	100	98	2	0.98	**0.98**
المؤثرات الصوتية	7	9	7	2	0.87	**0.93**
فترات الصمت	86	86	86	0	1	**1**
عدد المسامع	84	88	84	4	0.97	**0.98**
الموسيقى الدرامية	8	8	8	0	1	**1**
اللغة	94	97	94	3	0.98	**0.98**
القالب	75	76	75	1	0.99	**0.99**
مصادر المعلومات	22	24	22	2	0.95	**0.97**
الموضوعات	63	63	63	0	1	**1**
الاتجاهات	44	44	44	0	1	**1**
مجموع الفئات الفرعية (الكلية)	581	595	581	14	0.98	**0.98**

يتضح من جدول (1) الذي يوضح نتائج التحليل الأول والثاني في الدراسة الاستطلاعية ويبين نقاط الاتفاق ونقاط الاختلاف، ومنه تم استخراج قيم الثبات عن طريق معادلة هولستي ومن قيم الثبات تم استخراج الصدق الذاتي لأبعاد استمارة الإمكانات الفنية، يتضح من الجدول أن الثبات لجدول الفئة الرئيسة للإمكانيات الفنية بلغ (0.98) وبلغ الصدق الذاتي (0.98). ويتضح أيضاً أن الثبات للفئات الفرعية تراوح بين (0.87، 1) وهي نسب عالية تدل على صلاحية الاستمارة للاستخدام في الدراسة الحالية حيث أن الثبات (0.70) يكون كافياً لاعتماد صلاحية الاستمارة وأن الثبات (0.80 فأعلى) يعد درجة عالية. بين الجدول كذلك أن الصدق الذاتي للاستمارة تراوح بين (0.93، 1) وهي أيضاً نسب عالية. يستنتج من نتائج التحليل للدراسة الاستطلاعية صلاحية استمارة تحليل المحتوى للاستخدام في الدراسة الحالية.

برنامج دكان ود البصير:

ثمة برامج تقدمها الإذاعة السودانية تعرف ببرامج المتابعة الجماهيرية. ويغلب على هذه البرامج التفاعلية بين الجمهور والإذاعة إلا أن هناك بعض البرامج خالفت هذه القاعدة، ووجدت متابعة كثيرة رغم أنها تعتمد على المادة المسجلة كبرنامج دكان ود البصير، الذي استمرت الإذاعة السودانية في تقديمه قرابة الأربعة عقود. يتناول الباحثان في هذا المبحث برنامج دكان ود البصير من حيث الفكرة وهدف البرنامج، والرسائل التي يقوم بها، والشخصيات المؤدية للأدوار.

فكرة البرنامج:

لما كانت الدراما الإذاعية مادة مقبولة للمستمع على اختلاف بيئته جاءت فكرة قيام برنامج يربط بين الجانب الكوميدي والتاريخي في قالب بجمع بين المتعة والنفع؛ أي بين الترفيه والمعلومة، وإذا ما أخذنا في الاعتبار عملية الإعداد الإذاعي التي تحتاج إلى وعي بطبيعة الجمهور المقدمة له المادة نجد أن برنامج دكان ود البصير قد وجد منطقة وسطى تتيح له درجة من القبول من كل الفئات؛ حيث يجد المثقف ومتوسط التعليم والأمي ضالته في هذا البرنامج.

إن الفكرة المركزية التي يقوم عليها البرنامج هي تعميق المضمون عبر قضايا وعلاقات اجتماعية، ومن ثم الولوج للأحداث والقضايا التاريخية، والتعريف بتاريخ السودان عن طريق تقديمه في قالب مبسط يتناسب مع جميع المستويات، إن حلقات البرنامج لا تركز على جانب واحد يكون الحديث حوله بل تتنوع الموضوعات بجانب الموضوع الرئيسي في نسيج درامي بنائي متصل الأفكار متنوع الطرح.

ووفقاً لكاتب البرنامج ومعدِّه الدكتور عبدالمطلب الفحل، فقد أراد أن يقدم تاريخ السودان للمستمع في قالب مقبول ومهضوم، فوجد أن أقرب القوالب مناسبة لهذه الفكرة هو الدراما، ومن المعروف أن الدراما تنقسم إلى قسمين كوميديا وتراجيديا، ولم يرد أن يجعل الناس يبكون إنما أراد أن يجعل في حياتهم الطرفة، وليس الطرفة من أجل الطرفة فقط، بل هناك رسائل يعمل البرنامج على إيصالها للمستمع لهضم المادة التاريخية باعتبارها مقبلات مثل الدراما الكوميديا بشكل عام، وذلك بالتركيز على الكوميديا الراقية التي لا تسيء لأحد، ولا تنقص من قدره.

وقد حاول الكاتب التركيز في الدراما على التاريخ باعتبار أن الدراما ناقل للتاريخ، فليس من المستحسن أن نبدأ مباشرة بالتاريخ إذ تكون بداية البرنامج بمداخل تعريفية للمستمع بتناول القضايا الحياتية. فهذه الموضوعات تمثل أداة جذب للمستمع فيعير الانتباه للبرنامج؛ ليجد نفسه متابعاً لأحداث

التاريخ وهو الهدف من البرنامج. فالإحساس الداخلي للكاتب يعطيه التصور للمدى الزمنى الذي يستطيع المستمع أن يقبل المعلومة الجافة، وهنا يتم تغيير المسامع بقطع الحديث ليكون بداية موضوع جديد، أو دخول أحد الممثلين فيسلم عليهم لكسر الحدة للمسمع، ثم بعد هذا التداخل والشعور بأن المستمع قد تغيرت حالته يتم العودة إلى التاريخ مرة أخرى (الفحل،2021م)

وقد أقر د. عبدالمطلب الفحل في مقابلة مع الإعلامي سعيد عباس (عباس، 2021م) أنه لم يكتب أي كلمة في البرنامج بلا مرجع طوال (35) عاماً، وأنه قدم عشرات المراجع خلال الحلقات. ورغم أن البرنامج لم يتعرض لأي محاولات حكومية لإيقافه إلا أن السياسيين كانوا متابعين له لحظة بلحظة. ومن دلائل ذلك أن في إحدى المرات قابل وزير التعليم وقد ذكره بحلقة انتقد فيها المعاناة في شراء الطباشير والكراسات والكتب. وقد وجد البرنامج استمراريته من تفاعل الناس معه سواء مواطنين بسطاء أو مثقفين أو سياسيين. ومن أهم ما يتعلق بالنص أنه يتميز بالحيوية فالكاتب يعطي للممثلين حرية الحركة داخل النص فمثلاً الممثل يمكنه أن يقول (إنت يا ود الضهبان بقيت ما بتشوف نظرك ما ضعف، فيقوم الآخر يرد) فهذا يجعل المزاج السوداني حاضرا في النص.

نشاة البرنامج:

بدأت فكرة البرنامج عام 1980م بغرض عرض تاريخ السودان بصورة سهلة وسلسة، وذلك هو الأسلوب الأمثل، وأفضل أنواع العمل الإذاعي لدى المستمعين. واللغة المستخدمة هي اللغة الوسطى المفهومة والمحبوبة للجميع، على أن تكون بعض الفقرات باللغة الفصحى بالذات النصوص التاريخية مثلاً، وأقوال وأحاديث الساسة والمفكرين. أما لماذا تم اختيار دكان ود البصير ليكون مكاناً ومسرحاً لهذا البرنامج، فلأنه بمثابة النادي ويوجد في جميع مدن السودان وقراه، ويجمع كل فئات المجتمع. واختير اسم ود البصير لأن البصير في السودان هو صاحب الحكمة، يعالج قضايا الناس، ويعالج المرضى بالطب الشعبي النبوي أحياناً، ويقدم الأمثال الشعبية والعربية والأشعار والأغاني والمدائح وغيرها (عبدالجبار،2015م،م240-241)

قال الأستاذ إبراهيم البزعي أنه أول من أخرج هذا البرنامج قائلاً: "أن فكرة البرنامج وجدت من واقع تعليم مادة التاريخ التوثيقي عن طريق الدراما وكان ذلك عام (82-1983م). ويتصور الأستاذ البزعي أن هذا الدكان وهو في الواقع الأمر ليس خيالاً بل استوحاه من دكان موجود في (أبو روف) ويحمل الاسم نفسه. ولعله قصد باختياره لهذا الاسم الرمز إلى التاريخ والإشارة إلى ذلك وكما يقال بأن ود البصير هو أحد أفراد جيش المهدية، وأحد رجال المهدي. ولعل عراقة (أبو روف) الموجودة بأمدرمان حالياً تمثل التاريخ، وترمز أيضاً إلى جو (الدكان- البرنامج).

وأوضح صاحب البرنامج أن الغرض هو دراسة التاريخ بصورة درامية ليسهل للمستمع الاستفادة من هذه المعلومات. وفي بداية هذا البرنامج أخذ تاريخاً جافاً وبعده كانت رؤية المخرج هي ربط هذه الحقائق التاريخية والوثائق مع العلاقات الاجتماعية، وتعميق هذا المضمون بدراما اجتماعية، وبدأ بالفعل بالفلسفة الرامية إلى التعليم والتثقيف ودراما بنسب متفاوتة. وتكون هنالك معالجات اجتماعية للحياة اليومية. (السنوسي،2019م،131)وذكر بروفيسور صلاح الدين الفاضل أن أولى حلقات البرنامج تم بثها في العام (1982م) من إخراج إبراهيم البزعي (الفاضل، مقابلة، 2021م). ويرى الباحثان أن العام (1982م) هو التاريخ الأرجح لبداية البرنامج لقرب المخرجين من الإذاعة أكثر من المؤلف وقتها خاصة بروفسر صلاح الدين الفاضل الذي كان من القلائل الذين وثقوا للدراما الإذاعية.

تفاصيل البرنامج:

اسم البرنامج: برنامج دكان ود البصير

مكان البث: الإذاعة السودانية هنا أم درمان على الموجة أف أم 95، وعلى الموجات المتوسطة والقصيرة والطويلة وعلى الانترنت.

زمن البث وتاريخه: الجمعة الساعة الخامسة عصراً، ويعاد الاثنين عند العاشرة والنصف صباحاً.

مدة البرنامج: 23 إلى 25 دقيقة.

نوع البرنامج: برنامج تسجيلي.

الفئة: برنامج تاريخي بمعالجة درامية اجتماعية.

المعد: عبدالمطلب الفحل

المخرج: طاهرة محمد أحمد

شعار البرنامج:

عرف المستمع للإذاعة بعض البرامج من شعاراتها أياً كان شكل الشعار بصوت مذيع، أو مؤثر صوتي، أو موسيقى مخصوصة. مثل ما تميزت تلك البرامج الإذاعية بشعاراتها، فإن لبرنامج دكان ود البصير شعار يميزه عن بقية البرامج.

يبدأ برنامج دكان ود البصير بقول المذيع (الإذاعة السودانية تقدم دكان ود البصير) بعد ذلك يأتي شعار البرنامج. والشخص الذي قام بتسجيل الشعار هو أحد الممثلين في البرنامج وهو الممثل حاكم سلمان المعروف في البرنامج بشخصية ود سلمان. (دردشة مع د. عبدالمطلب الفحل،2021م). ويقول عبدالمطلب الفحل أن الفضل في اختيار موسيقى شعار البرنامج يعود إلى الأستاذ إبراهيم البزعي، وهو أول من أخرج البرنامج. والشعار مأخوذ من مقدمة موسيقية لأغنية (يقظة شعب) التي كتبها الشاعر النوبي مرسي صالح سراج، وغناها الفنان محمد وردي. (الفحل،2021م)

يلاحظ الباحثان أن استخدام موسيقى الشعار في البرنامج تنقسم إلى موسيقى مقدمة وهي التي تلي صوت المذيع، بعدها يتم ذكر أسماء فريق العمل على غير المعتاد في بقية البرامج الدرامية الأخرى حيث يتم الاكتفاء بذكر اسم المعد والمخرج فقط، وأيضاً في الختام يأتي الشعار بعد كلمة المذيع (كنتم مع برنامج دكان ود البصير) وذلك يعني أن الشعار يستخدم مقدمة وخاتمة في برنامج دكان ود البصير.

مادة البرنامج:

الأمر الذي يريده الباحثان معرفة الجوانب الفنية المتعلقة بالكتابة بصفتها واحدة من الإمكانات الفنية المستخدمة في البرنامج على خلاف ما هو شائع أن الكتابة ترتبط بالمضمون مباشرة، والتنوع والشمول في الموضوعات فقط. إن عملية إعداد حلقة واحدة كانت تستغرق مدة يومين لكتابتها ويقوم الكاتب بتجهيز النص لحلقتين، النص الأول أساسي والثاني احتياطي وأحياناً قد يتم تسجيل النصين في حال حدوث ظروف طارئة لفريق العمل عندها يتم الرجوع إلى الحلقة البديلة، الكتابة من ناحية فنية للحلقة الواحدة تحتاج إلى ستة عشر صفحة (A4). ما يقوم به المعد هنا هو دور تشخيصي وإخراجي وصف كامل للشخصيات مع بيان للمسامع وطرق الأداة وذكر عبارات مثل يضحكون، يتضجرون، يسخر أحدهم من موقف ما، إذنً دور المخرج هنا دور تنفيذي أكثر منه تفسيري.(الفحل،2021م)

الشخصيات:

قدم برنامج دكان ود البصير خلال مسيرته التي قاربت الأربعين عاماً شخصيات درامية متنوعة الأداء، بأسماء معروفة للمستمع منها الثابت ومنها المتغير حسب ما تتطلبه ظروف الحلقات، وما يستجد من أحداث. ووفقاً لمتابعة الباحثين واستماعه لحلقات البرنامج فسيحاول تقديم قراءة للشخصيات التي شاركت في برنامج دكان ود البصير بالإذاعة السودانية:

1. شخصية ود البصير، هي الشخصية المحورية التي عليها مدار حلقات البرنامج. وود البصير هو رجل كبير، ومن أعيان القرية، وهو صاحب الدكان حيث اجتماع الناس وتفاكرهم وتشاركهم في القضايا الخاصة والعامة. وقد قام بتأديتها الممثل يس عبدالقادر عليه رحمة الله، واختفت بذلك شخصية ود البصير كدور، لكن ظل الدكان منارة في القرية.
2. شخصية د. عمر، هي شخصية عالية الثقافة، وهو طبيب يرجع إليه أهل القرية في المسائل الطبية وتلقي المعرفة، وهو الذي يدير دفة الحوار في التاريخ، ومعظم حديثه في البرنامج باللغة العربية الفصحى. وفي أداء هذه الشخصية الممثل عثمان محمد صالح.
3. شخصية أستاذ السر، هي شخصية معلم متقاعد بالمعاش لديه ذخيرة لغوية ومعرفية جيدة، وهو من مديري الحوار. وفي تمثيل هذه الشخصية الممثل عثمان علي الفكي.
4. شخصية الباشمهندس: اشتهر في الدكان بهذا الاسم، ولا يعرف المستمع للبرنامج من هو المهندس. وغالباً ما يرجع إليه أهل الدكان والقرية في الاستشارات المتعلقة بالمباني والشوارع خاصة أثناء الخريف. ويؤدي هذه الشخصية الممثل عبدالفتاح محمد عبدالفتاح.
5. شخصية طيفور، هو الذي خلف شخصية ود البصير في الدكان، ويقوم بتجهيز الماء والبلح للجالسين، وهو أصغرهم لأنه يناديهم بـ (عمي فلان). ويقوم بأداء هذه الشخصية الممثل عبدالعظيم أحمد عبدالقادر.
6. شخصية حاج سعيد، هو رجل جزار مسئول عن توفير اللحم لأهل القرية. ودائماً ما يقول عنه د. عمر "حاج سعيد بعرف من وين تؤكل الكتف ". ويؤدي هذه الشخصية الممثل عبد الرافع حسن بخيت.
7. شخصية ود الضهبان، هذه الشخصية أقرب للشخصية السودانية العادية، يصر على تلبية الدعوات، ويكثر من حلف الطلاق، ولا يمكن أن يفصل المستمع بينه وبين شخصية ود سلمان لاستشهاده به في الحديث بقوله: (ولا كيف يا ود سلمان). ويقوم بتأدية شخصية ود الضهبان الممثل حسبو محمد عبدالله.
8. شخصية ود سلمان، هي من الشخصيات المعروفة في الدكان بحبها للأكل عامة، ولحم الضأن بصفة خاصة، حتى أن الطرائف التي في البرنامج من مشاكسات بين ود الضهبان وود سلمان حول أسعار اللحم. وفي أداء دور هذه الشخصية الممثل حاكم سلمان، وهو الشخص الوحيد الذي يرتبط اسمه في البرنامج باسمه الحقيقي.
9. شخصية حاج مكي، هي من الشخصيات غير الرئيسة في البرنامج، حيث تتغيب في كثير من الحلقات، وهو متزوج من (الحجة)، وهو ممثل باسمه الحقيقي (مكي محمد عثمان).
10. شخصية (الحجة)، هي المرأة الوحيدة التي تشكل حضوراً بين الرجال في برنامج دكان ود البصير،وتسمى بالمصطلح السوداني (فَرَّاشة)، وهي زوجة حاج مكي. وتؤدي هذه الشخصية الممثلة فتحية محمد أحمد.

11. شخصية (سلام جا)، وهذه الشخصية كانت في السابق صوتاً لأبناء الجنوب، وبعد انفصال الجنوب قام معد البرنامج بتحويل الشخصية مع الإبقاء على الممثل الذي يؤدي الدور علماً بان الممثل ليس من أبناء الجنوب، والاسم الجديد هو (ود البلاع) في شخصية مزارع بسيط، ويؤديها الممثل الرشيد أحمد.
12. شخصية (ود الفكي) وهي من الشخصيات المؤسسة لدكان ود البصير، وهي شخصية مرحة معروفة بالطرفة، وبادعاء المعرفة، وكذلك هو معروف بشعر الدوبيت، وأثناء الحوار يمثل صوته جزءاً من المؤثرات الصوتية البشرية. ويؤدي هذه الشخصية الممثل عبدالرحمن الشبلي.

التسجيل والمونتاج للبرنامج:

يتم تسجيل حلقات برنامج دكان ود البصير بأستديوهات الإذاعة السودانية قبل يوم الجمعة بثلاثة أيام، وغالباً يوم الاثنين. و تتم عملية التسجيل وفق تجهيز النص من قبل المعد لمتابعة المخرج. وقد تعاقب على إدارة العملية الفنية عدد من الفنيين أمثال الرشيد أحمد، وبكري مشي، وعباس محمود. كانت عملية المونتاج في السابق شاقة ومتعبة، وتستغرق وقتاً طويلاً عن طريق الأشرطة التي يتم فيها تسجيل المادة المراد إجراء المونتاج لها، ولكن بعد ظهور المونتاج الرقمي أصبح الأمر سهلا. والذي يسهل عملية المونتاج في هذا البرنامج ثبات الشخصيات، وعدم وجود مادة خارجية أو فواصل. (محمود،2021)

المخرجون الذين تعاقبوا على البرنامج:

1. أول من قام بإخراج برنامج دكان ود البصير هو المخرج إبراهيم البزعي، وهو صاحب اقتراح تخفيف المادة التاريخية للبرنامج، وتنويع الأداء؛ وذلك لمراعاة تفاوت المستمعين.
2. محمد بشير دفع الله، وهو معروف بشخصية حريكة.
3. عمر إسماعيل العمرابي، وهو كاتب ومخرج.
4. أحمد عبدالله عمر، وهو كاتب ومخرج.
5. سعاد محمد الحسن، ممثلة ومخرجة.
6. طاهرة محمد أحمد، وهي آخر المخرجين حتى توقف البرنامج. (بخيت،2021م)

العمل الميداني:

فئات التحليل:

يقصد بفئة التحليل مجموعة من الكلمات ذات معنى متشابه أو تضمينات مشتركة. وتعرف أيضاً بأنها العناصر الرئيسة أو الثانوية التي يتم وضع وحدات التحليل فيها (كلمة أو موضوع أو قيم...إلخ)، والتي يمكن وضع كل صفة من صفات المحتوى فيها، وتصنف على أساسها. (طعيمة،2004م، 272) يعتمد تحليل

المضمون في دقته على تصنيف المادة حسب مضمونها؛ لذلك يحتاج الباحثان للدقة والموضوعية في عملية التصنيف.

قام الباحثان بتصنيف فئات التحليل أولاً حسب الإمكانات الفنية الرئيسة، وشملت فئات (الصوت البشري، المؤثرات الصوتية، فترات الصمت، عدد المسامع، الموسيقى الدرامية، اللغة). ثم فئات الصوت البشري وشمل (نبرة صوت حادة، نبرة صوت متوسطة، نبرة صوت منخفضة، تقليد أصلي، تقليد غير أصلي). وفئات المؤثرات الصوتية وشملت (أصوات طبيعية (بشرية)، أصوات طبيعية (من الطبيعة)، أصوت مصنوعة (فتح باب، مرور سيارة). ثم فئات فترات الصمت وشملت (الصمت الاستفهامي، الصمت التعجبي، الصمت الختامي). ثم عدد المسامع. وهناك أيضاً فئات الموسيقى الدرامية وشملت (موسيقى فواصل (دخول وخروج، وموسيقى مواقف). وفئات اللغة وشملت (الفصحى، الدارجة، لغة المثقفين، لهجات المناطق). وفئات القالب وشملت (التقرير، القصة، الخبر، الطرفة، الحوار). وفئات مصادر المعلومات وشملت (المصادر التاريخية، الكتب، رسائل الدكان، أخرى). وفئات الموضوعات وشملت (التاريخي، السياسي، الديني، الاقتصادي، الاجتماعي، الثقافي، أخرى). وأخيراً فئات الاتجاهات وشملت (التثقيف، الترفيه، التوعية، التعليم).

يستنتج من نتائج التحليل للدراسة الاستطلاعية صلاحية استمارة تحليل المحتوى للاستخدام في الدراسة الحالية.

تحليل الدراسة الميدانية.

عرض نتائج التحليل:

السؤال الرئيس، ما هي أبرز الإمكانات الفنية للراديو المستخدمة في برنامج دكان ود البصير؟

جداول التحليل:

جدول رقم (2) يوضح الإمكانات الفنية المستخدمة في برنامج دكان ود البصير

الفئة	التكرار	النسبة %	المرتبة
الصوت البشري	322	26.90	الأولى
المؤثرات الصوتية	27	2.25	الخامسة
فترات الصمت	281	23.47	الثانية

عدد المسامع	279	23.30	الثالثة
الموسيقى الدرامية	26	2.17	السادسة
اللغة	262	21.88	الرابعة
المجموع	1197	%100	

يتضح من جدول (2) أن الصوت البشري أتى في المرتبة الأولى بين الإمكانات الفنية المستخدمة في برنامج دكان ود البصير بنسبة (26.90%)، وفي المرتبة الثانية أتت فترات الصمت بنسبة (23.47%)، ثم المسامع بنسبة (23.30%)، واللغة في المرتبة الرابعة بنسبة (21.88%)، وفي المرتبة الخامسة المؤثرات الصوتية بنسبة (2.25%)، وفي المرتبة الأخيرة الموسيقى الدرامية بنسبة (2.17%). يرى الباحثان أن هذه الإمكانات الفنية تمثل المنظومة السماعية التي يخاطب بها الراديو المستمع، ويعزي الباحثان مجيئ الصوت البشري في المرتبة الأولى لاعتماد الرسالة الإعلامية المسموعة بشكل كبير عليه؛ إذ ليس منطقياً تصميم رسالة إذاعية مسموعة دون أن يكون الصوت البشري متضمناً لها.

جدول رقم (3) يوضح وحدات الصوت البشري

الفئة	التكرار	النسبة %	المرتبة
نبرة صوت حادة	105	32.60	الثانية
نبرة صوت متوسطة	145	45.03	الأولى
نبرة صوت منخفضة	55	17.08	الثالثة
تقليد أصلي	7	2.17	الخامسة
تقليد غير أصلي	10	3.10	الرابعة
المجموع	322	%100	

يتضح من جدول (3) الذي يوضح وحدات الصوت البشري أن نبرة الصوت المتوسطة جاءت في المرتبة الأولى بنسبة (45.03)، والحادة في المرتبة الثانية بنسبة (32.60%)، والمنخفضة في المرتبة الثالثة بنسبة (17.08%)، والتقليد غير الأصلي في المرتبة الرابعة بنسبة (3.10%)، والتقليد الأصلي في المرتبة الخامسة بنسبة (2.17%).

تتنوع المساحة الإذاعية في الأصوات وذلك من خلال مساحة التنويع الصوتي واستخدام النبرة الخاصة بكل صوت. ويرى الباحثان أن كثيرا من الممثلين في برنامج دكان ود البصير يتفاوت استخدامهم لنبرات الصوت كل حسب قدراته؛ لذلك جاء استخدام النبرة المتوسطة بشكل أكبر لأنها تمثل المنطقة

الوسطى بين منطقتي القرار والجواب، والنبرة الحادة تستخدم عادة في إظهار الاندهاش أو التفاعل أو الانزعاج. وتم استخدام التقليد الأصلي وغير الأصلي بصورة ضعيفة، وربما يعود هذا الأمر إلى قلة المواقف المرتبطة بالتقليد الأصلي للأصوات المشابهة، أو غير الأصلي للأصوات غير المشابهة.

جدول رقم (4) يوضح المؤثرات الصوتية

الفئة	التكرار	النسبة %	المرتبة
أصوات طبيعية (بشرية)	27	100	الأولى
أصوات طبيعية (من الطبيعة)	-	-	-
أصوات مصنوعة (فتح باب، مرور سيارة)	-	-	-
المجموع	27	%100	

يتضح من جدول (4) الذي يوضح المؤثرات الصوتية أن الأصوات الطبيعية البشرية حازت على النسبة الكاملة (100%) بينما لم تستخدم الأصوات الطبيعية من الطبيعة أو المصنوعة نهائياً. ويرى الباحثان أن اعتماد برنامج دكان ود البصير على الأصوات الطبيعية البشرية يعود إلى طبيعة البرنامج إذ أنه يعتمد على الحوار في نقل المادة التاريخية للمستمع في قالب درامي، إذ إن استخدام المؤثرات الصوتية في الغالب يكثر في حالة الدراما البحتة إضافة إلى مجموعة الممثلين في البرنامج والأزمان المخصص للحلقات فيعتمدون بشكل أكبر على المؤثرات الحية مثل التصفيق والطقطقة بالأصابع.

جدول رقم (5) يوضح فترات الصمت

الفئة	التكرار	النسبة %	المرتبة
صمت استفهامي	98	34.87	الثانية
صمت تعجبي	46	16.37	الثالثة
صمت ختامي	137	48.75	الأولى
المجموع	281	%100	

يتضح من جدول (5) الذي يختص بفترات الصمت أن الصمت الختامي أتى في المرتبة الأولى بنسبة (48.75%)، وفي المرتبة الثانية الصمت الاستفهامي بنسبة (34.87%)، والصمت التعجبي في المرتبة الثالثة بنسبة (16.37%). ويرى الباحثان أن الصمت الختامي يرتبط بالمسامع الإذاعية في أغلب الحالات، وهو بمثابة

تمهيد من الممثل للمستمع، ليستعد للانتقال إلى مسمع جديد بعد انتهاء المسمع السابق، أما الاستفهامي والتعجبي فيستخدمان للتركيز على القضية أو الخبر أو التقرير أو القصة.

جدول رقم (6) يوضح عدد المسامع

الفئة	التكرار	النسبة %	المرتبة
عدد المسامع	279	100	الأولى

يوضح جدول (6) الذي يشير إلى عدد المسامع أنها بلغت (279) مسمع، بمتوسط (21.46) مسمعا للحلقة الواحدة البالغة (13) حلقة، وقد بلغ أقل عدد للمسامع في الحلقة الواحدة (18) مسمعا في الحلقة الثالثة في حين بلغ أعلى عدد من المسامع (23) مسمعا في الحلقة التاسعة. يرى الباحثان أن المسامع الإذاعية الخاصة ببرنامج دكان ود البصير تتنوع في طريقة الأداء، واشتراك الشخصيات داخل المسمع الواحد، وطرح أكثر من فكرة داخل المسمع، وهذا مما يمكن أن يشوش المتلقي.

جدول رقم (7) يوضح الموسيقى الدرامية

الفئة	التكرار	النسبة %	المرتبة
موسيقى فواصل (موسيقى دخول)	13	50	الأولى- م
موسيقى فواصل (موسيقى خروج)	13	50	الأولى - م
موسيقى مو اقف	-	-	-
المجموع	26	%100	

يتضح من جدول (7) الذي يشير إلى الموسيقى الدرامية أن موسيقى الفواصل (الدخول والخروج) استخدمت مناصفة بنسبة (50%)، بينما لم يتم استخدام موسيقى المواقف.

يرى الباحثان أن مخرجي البرنامج لم يبذلوا مجهوداً ملاحظاً في استخدام الموسيقى الدرامية بشكل يتناسب وجماهيرية البرنامج واكتفوا فقط باستخدام الموسيقى الدرامية في بداية ونهاية كل حلقة بغير فواصل تعطي انتقالاً مريحاً أما موسيقى المواقف لم يتم استخدامها اطلاقاً مع أن في البرنامج كثير من المسامع التي كانت تحتاج لاستخدام الموسيقى الدرامية.

جدول رقم (8) يوضح اللغة

الفئة	التكرار	النسبة %	المرتبة
فصحى	93	35.49	الثانية
دارجة	130	49.61	الأولى
لغة مثقفين	39	14.88	الثالثة
لهجات مناطق	-	-	-
المجموع	262	%100	

يتضح من جدول (8) الذي يتناول اللغة أن اللغة الدارجة أتت في المرتبة الأولى بنسبة (49.61%)، وفي المرتبة الثانية أتت اللغة الفصحى بنسبة (35.49%)، بينما جاءت لغات المثقفين في المرتبة الثالثة بنسبة (14.88%) بينما لم يتم استخدام لهجات المناطق نهائياً. يرى الباحثان أن استخدام اللغة الدارجة بشكل أكبر ضمن حلقات البرنامج كان أمراً متوقعاً نظراً للجمهور الذي يخاطبه البرنامج إذ ترتبط اللغة الدارجة بالوجدان العام مما يجعلها أكثر تأثيراً على المستمعين، أما الفصحى فغالباً ما تستخدم في المناقشات العلمية الجادة بين الممثلين، أما لغة المثقفين فتستخدم المصطلحات التي يعدها المستمع العادي غريبة في لفظها وهي لغة بعيدة عن القالب الدرامي، وهو القالب الأساسي في البرنامج، ونتيجة لاستخدام البرنامج للغة الوسطى العامة المفهومة والمتداولة بشكل واسع فلم تستخدم لهجات المناطق.

جدول رقم (9) يوضح القالب

الفئة	التكرار	النسبة %	المرتبة
تقرير	12	5.08	الخامسة
قصة	34	14.40	الثالثة
خبر	29	12.28	الرابعة
طرفة	68	28.81	الثانية
الحوار	93	39.40	الأولى
المجموع	236	%100	

يتضح من جدول (9) أن قالب الحوار أتى في المرتبة الأولى بنسبة (39.40%)، وفي المرتبة الثانية قالب الطرفة (28.81%)، وأتى قالب القصة في المرتبة الثالثة بنسبة (14.40%)، ثم قالب الخبر بنسبة (12.28%)، وفي المرتبة الأخيرة قالب التقرير بنسبة (5.08%). يرى الباحثان أن برنامج دكان ود البصير اعتمد على عدد

من القوالب وهي الأشكال التي تقدم بها البرامج، ومن المعروف أن هذه القوالب ترتبط بنوعية البرامج داخل البرمجة الإذاعية، إلا أن هذا البرنامج جمع بين عدد من القوالب في طيات حلقاته تصدرها الحوار، الذي اعتمد عليه فريق العمل لارتباطه بتكوين المسامع، ثم الطرفة كأداة نقل جاذبة من مادة التاريخ إلى المادة الدرامية، أما التقارير فمثلت بعداً علمياً للبرنامج استفاد منها في مادته.

جدول رقم (10) يوضح مصادر المعلومات

الفئة	التكرار	النسبة %	المرتبة
مصادر تاريخية	39	45.34	الأولى
كتب	28	32.55	الثانية
رسائل الدكان	12	13.95	الثالثة
أخرى	7	8.13	الرابعة
المجموع	86	%100	

يتضح من جدول (10) أن المصادر التاريخية أتت في المرتبة الأولى من حيث مصادر المعلومات بنسبة (45.34%). والمرتبة الثانية الكتب بنسبة (32.55%). والمرتبة الثالثة رسائل الدكان بنسبة (13.95%). والمصادر الأخرى بنسبة (8.13%). ويرى الباحثان أن تصدر المصادر التاريخية يعود إلى طبيعة البرنامج، وهدفه العام الذي أريد منه تقديم تاريخ السودان في قالب درامي جاذب، ومن مزايا هذا البرنامج مع أنه برنامج تسجيلي أنه يستقبل رسائل المستمعين، وما فيها من تنوع بين شكر أو انتقاد لفريق البرنامج في تناول قضية ما، أو تقديم مقترحات لموضوعات تتعلق بالتاريخ. وغالباً ما تكون هذه الرسائل غير راتبة في البرنامج؛ لذلك لم تحز على نسبة كبيرة من مصادر المعلومات التي تم الاعتماد عليها، أما المصادر الأخرى ويقصد بها: المجلات و الدوريات، وبعض تقارير المؤتمرات. وهي غالباً ما تكون متباعدة الفترات؛ لذلك أتت في المرتبة الأخيرة بين مصادر المعلومات في البرنامج.

جدول رقم (11) يوضح الموضوعات

الفئة	التكرار	النسبة %	المرتبة
تاريخي	56	28	الأولى
سياسي	22	11	الرابعة
ديني	12	6	السادسة
اقتصادي	20	10	الخامسة

اجتماعي	32	16	الثالثة
ثقافي	51	25.5	الثانية
أخرى	7	3.5	السابعة
المجموع	200	%100	

يتضح من جدول (11) الذي يبين الموضوعات التي تم تناولها في البرنامج أن الموضوعات التاريخية حازت على المرتبة الأولى بنسبة (28%)، والموضوعات الثقافية في المرتبة الثانية بنسبة (25.5%)، والموضوعات الاجتماعية ثالثاً بنسبة (16%)، والسياسية رابعاً بنسبة (11%)، وفي المرتبة الخامسة الموضوعات الاقتصادية بنسبة (10%)، ثم الدينية بنسبة (6%)، والموضوعات الأخرى بنسبة (3.5%). ويرى الباحثان أن هذا البرنامج مع تركيزه على التاريخ بشكل أكبر نجد بقية الموضوعات ذات اتصال بالتاريخ كالقضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية. وفي الحلقة الواحدة يتطرق الممثلون في عرضهم للتاريخ وربطهم له بالحاضر إلى مقارنات ترتبط بهذه الموضوعات تكاد تكون متقاربة، عدا الموضوعات الدينية التي تكون في مواسم؛ لذا أتت بنسبة ضعيفة والموضوعات الأخرى كالرياضة والقضايا الطبية عادة ما نجد الحديث في الحلقات التي تصادف مباريات الهلال والمريخ؛ فتتضمن مكايدات ومقارنات بين واقع الرياضة بين اليوم والأمس.

جدول رقم (12) يوضح الاتجاهات

الفئة	التكرار	النسبة %	المرتبة
تثقيف	53	37.85	الأولى
ترفيه	39	27.85	الثانية
توعيه	26	18.57	الثالثة
تعليم	22	15.71	الرابعة
المجموع	140	%100	

يتضح من جدول (12) أن الاتجاهات التثقيفية أتت في المرتبة الأولى بنسبة (37.85%)، والترفيهية في المرتبة الثانية بنسبة (27.85%)، وفي المرتبة الثالثة التوعية بنسبة (18.57%)، وفي المرتبة الرابعة التعليمية بنسبة (15.71%). يرى الباحثان أن الأهداف العامة من الموضوعات ترتبط بأهداف الاتصال الجماهيري، فالمادة التاريخية المقدمة من خلال البرنامج تمثل مصدراً للتثقيف لبعض المستمعين، كما أن الكوميديا الراقية والدراما الجاذبة تصنع مساحات ترفيهية عالية لا تخرج عن الذوق العام، وتحافظ على جو

البرنامج. أما التعليم والتوعية من الاتجاهات التي دعا البرنامج فيها إلى التخلي عن بعض الممارسات الخاطئة بشكل غير مباشر مثلاً كالحلف بالطلاق. وهنا يجيء دور التوعية ثم التعليم؛ لذلك كان هذا الترتيب متزناً بين الموضوعات واتجاهاتها.

خاتمة:

توصلت الدراسة إلى نتائج وتوصيات كما يلي:

أولا: النتائج

- يعد الصوت البشري، والموسيقى الدرامية، وفترات الصمت من أبرز الإمكانات الفنية المستخدمة في الإذاعة السودانية. كما تؤثر طبيعة البرنامج إن كان مباشراً أو مسجلاً على نوع الإمكانات الفنية المستخدمة.
- يتم استخدام الإمكانات الفنية للراديو لصناعة المادة الإذاعية وفقاً لشكل ومضمون البرنامج، والكادر البشري المنفذ، وقد يستخدم ذات الكادر إمكانيات فنية في عمل، ولا يستخدمها في عمل آخر.
- اعتمد البرنامج بشكل أساسي على الصوت البشري في حلقاته. كما توصلت إلى أنه يوجد تفاوت ملحوظ في استخدام بعض الإمكانات الفنية من حلقة إلى أخرى: كالمؤثرات الصوتية، والتقليد بنوعيه الأصلي وغير الأصلي.
- توصلت الورقة إلى أن الصوت البشري أتى في المرتبة الأولى بين الإمكانات الفنية المستخدمة في برنامج دكان ود البصير. وفي المرتبة الثانية أتت فترات الصمت، وفي المرتبة الخامسة المؤثرات الصوتية، وفي المرتبة الأخيرة الموسيقى الدرامية.
- من حيث وحدات الصوت البشري أشارت النتائج إلى أن نبرة الصوت المتوسطة جاءت في المرتبة الأولى، والحادة في المرتبة الثانية، والمنخفضة في المرتبة الثالثة، والتقليد غير الأصلي في المرتبة الرابعة، والتقليد الأصلي في المرتبة الخامسة. أما من حيث المؤثرات الصوتية فأشارت إلى أن الأصوات الطبيعية البشرية حازت على النسبة الكاملة، بينما لم تستخدم الأصوات الطبيعية من الطبيعة أو المصنوعة نهائياً.
- وفيما يلي فترات الصمت بينت الورقة أن الصمت الختامي أتى في المرتبة الأولى، وفي المرتبة الثانية الصمت الاستفهامي، والصمت التعجبي في المرتبة الثالثة. ومن حيث استخدام الموسيقى الدرامية فقد توصلت إلى أن موسيقى الفواصل (الدخول والخروج) استخدمت مناصفة، بينما لم يتم

استخدام موسيقى المواقف. ولم تستخدم موسيقى الفواصل رابطا بين المسامع؛ مما قلل مساحة التنويع الأدائي، والفصل بين المسامع على اختلاف شكل الأداء.

- لم يتم التوظيف الأمثل للمونتاج الرقمي للاستفادة منه للارتقاء بمحتوى مادة برنامج دكان ود البصير.
- إن التوظيف الأمثل تم لبعض الإمكانات الفنية داخل برنامج دكان ود البصير كالصوت البشري، والموسيقى الدرامية، وفترات الصمت. بينما هناك بعض الإمكانات شابها نوع من القصور في حلقات برنامج دكان ود البصير؛ ولذا فإن التوظيف الأمثل لم يتم لكافة الإمكانات داخل البرنامج.
- مع أن هدف البرنامج هو إتاحة المعلومات التاريخية في قالب درامي يناسب الأذواق المحلية إلا أنه لم يتم استخدام لهجات المناطق الخاصة. بينما تم التركيز على استخدام اللغة الدارجة.

ثانيا: التوصيات

- الاستفادة من المؤثرات الصوتية بشكل أكبر في حلقات البرنامج، وذلك من خلال توظيف المؤثرات الطبيعية الحية والاجتهاد في صنع مؤثرات صوتية سودانية تناسب طبيعة البرنامج.
- التنويع في محتوى البرنامج، وذلك بتوظيف الموسيقى الدرامية عامة، وموسيقى الفواصل بشكل خاص.
- يمكن أن يستفيد الممارسون للعمل الإذاعي من جعل عملية البث المباشر أقرب إلى المادة المسجلة، خاصة في عملية توظيف الصوت البشري، والتحكم في النبرات التي على أساسها يترتب وضوح الصوت المرسل إلى المتلقي.
- يمكن أن يستفيد المخرجون من الإلمام بطريقة التأثير الإيجابي على شكل المادة قبل الاستماع إليها، وذلك عبر فحص شامل للمادة من خلال استمارات تعتمد على تحليل المضمون، وترتبط بالإمكانات الفنية الأساسية التي تعد مقومات للعمل الإذاعي.
- الاستفادة من التقدم التكنولوجي الكبير الذي يشهده العالم، وينعكس على العملية الفنية في الإذاعة حيث لم يعد اختيار القالب الإذاعي، وتصميم موسيقى مواقف أو مؤثرات صوتية أمراً صعباً على المخرجين. كما أن عملية التمثيل أو الأداء لأي فقرة من فقرات البرنامج لم تعد مرتبطة باجتماع مجموعة العمل في مكان واحد، حيث يمكن لأي من فريق العمل تسجيل وإرسال فقرته، أو دوره الذي ينبغي عليه أن يؤديه إلى مخرج البرنامج، والذي بدوره يقوم بترتيب المسامع وفقاً للسيناريو العام الموضوع مسبقاً.

المصادروالمراجع

أولا: الكتب

- أبوعلام، رجاء محمود، **مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية**، مصر، دار النشر للجامعات، ط 5، 2006م.
- آري، دانيال، جاكوبس، ولوكي جيزر و رازافي آسشار. **مقدمة للبحث في التربية**، ترجمة سعد الحسيني، عمان، دار المسيرة، 2013م.
- المشهداني، سعد سلمان، **مناهج البحث الإعلامي**، العين، دار الكتاب الجامعي، 2017م.
- باهي، أسامة حسين، **البحث التربوي: كيفية إعداده وكتابة تقريره العلمي**، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، د.ت.
- البريدي، سكرة علي، **محاضرات في الكتابة للراديو والتلفزيون**، مصر، جامعة المنوفية، كلية التربية النوعية، 2016م.
- بن جخدل، سعد الحاج 2019م، **الأطر التمهيدية للبحوث العلمية**، عمان، دار البداية، د.ت.
- الجمال،راسم، **مقدمة في مناهج البحث في الدراسات الإعلامية**، القاهرة، مركز جامعة القاهرة للتعليم، 1990م.
- الحديثي، عبدالقادر صالح، **دراسة في البرامج الحوارية لإذاعة BBC العربية**، عمان، دار غيداء للنشر والتوزيع، 2016م.
- الحسن، عبد الدائم عمر، **الدليل المرجعي حول تقنيات فن الإلقاء وتقديم البرامج الإذاعية**، الرباط، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، 2017م.
- الحسن، عبد الدائم عمر، **الحوار الإذاعي**، القاهرة، مكتبة مدبولي، 2008م.
- الدليمي، ناهدة عبد زيد، **أسس وقواعد البحث العلمي**، عمان،دار صفاء للنشر والتوزيع، د.ت.
- سليمان، أمين علي محمد، **القياس والتقويم في العلوم الإنسانية: أسسه وادواته وتطبيقاته**، القاهرة، دار الكتاب الحديث، 2009م.
- طعيمة، رشدي أحمد، **تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية مفهومه، أسسه، واستخداماته**، القاهرة، دار الفكر العربي، 2004م.
- عبدالغفار، عادل، **الاتجاهات المعاصرة في الإعداد والتقديم الإذاعي والتلفزيوني**، القاهرة، دار العالم العربي، 2013م.

- عوض، عوض إبراهيم، **لغة الإذاعة دراسة تحليلية**، الخرطوم، دار جامعة الخرطوم للنشر والتأليف، 2001م.
- الفاضل، صلاح الدين، **فن الرؤية عبر الأذن: دراسة في الدراما الإذاعية**، الطبعة الثانية، الخرطوم، منشورات مركز المسرح السوداني، 1995م.
- قنديلجي، عامر إبراهيم، **البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية**، عمان، دار اليازوري العلمية، 2007م.
- مجيد، فتحي، **الاتصال: مفاهيمه، نظرياته، و وسائله**، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2003م.
- محمد، حسن علي، **فنون الكتابة والحديث للراديو والتليفزيون**، القاهرة، دار البيان للطباعة والنشر، 2005م.
- المحمودي، محمد سرحان علي، **مناهج البحث العلمي**، صنعاء، دار الكتب، ط 3، 2019م.

ثانيا: المجلات العلمية والدراسات

- محمود، سمية شكري محمد،المجلة العلمية لكلية التربية جامعة أسيوط. مجلد 35، ع 7، **الأخطاء الشائعة في إجراءات التحقق من صدق وثبات أدوات القياس المستخدمة في البحوث العربية**، 2019م.
- معهد الإعلام، **الإذاعات الخاصة في الضفة والقطاع: النجاحات والتقصيروإمكانات المستقبل، "دراسة استكشافية"**، جامعة بيرزيت، فلسطين، 2006م.

ثالثا: الرسائل الجامعية

- تامر جواد الشريف، **تقويم برامج التربية الإسلامية المقدمة في الإذاعات المحلية في ضوء معايير جودة البرامج الإذاعية**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية غزة، كلية التربية، 2010م.
- السنوسي، يسري السر حسن، **معالجة البرامج التنموية في الإذاعة بالتطبيق على الإذاعة السودانية برنامج دكان ود البصير أنموذجاً في الفترة من 2010- 2017م**، جامعة الخرطوم، كلية الآداب، قسم الإعلام، 2018م.

- عبد الجابر، محمد علي، **دور وسائل الإعلام في التربية الوطنية - دراسة تطبيقية في البرنامج الإذاعي دكان ود البصير 1980-2013م**، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الرباط الوطني، كلية الدراسات العليا 2015م.
- العوض، عاصم محمد، **تقنيات كتابة الراديو في الإذاعة السودانية تطبيقاً على الفترة 2000 إلى 2013م**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية الموسيقى والدراما، قسم الدراما، 2015م.
- فتح الرحمن، عفراء أحمد، **البرامج الأدبية في الإذاعة السودانية تحول المادة الأدبية المكتوبة إلى منطوقة في الفترة من 1970-1995م**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الخرطوم، كلية الآداب، قسم الإعلام، 2010م.

رابعا: مواقع الانترنت:

- http://dspace.univ-setif2.dz/xmlui/handle/123456789/848، 2017م،

هشام أبوبكر، محاضرات في مقياس مؤسسات الإعلام والاتصال، جامعة محمد الصديق بن يحيى، الجزائر، تاريخ الدخول <2019/10/26م.

- https://www.alrakoba.net/1722121/.

سعيد عباس، في ونسة داخل (دكان ود البصير).. عبد المطلب الفحل: رفضت تغيير (الدكان) بـ(بقالة)، صحيفة الراكوبة، 2021/5/2م، 5:15pm.

- https://www.youtube.com/watch?v=MZnpEkL0OlE&ab_channel=sympatic000.

برنامج دكان ود البصير- دردشة مع د. عبدالمطلب الفحل وممثلي البرنامج، تاريخ الدخول 2021/3/24م، 9:18pm.

خامسا: المقابلات

- بخيت، عبد الرافع حسن. 2021/3/16 م. ممثل بالإذاعة السودانية والمسرح القومي، مقابلة شخصية.
- الفاضل، صلاح الدين. 27/ 6/ 2021م. مخرج درامي وأستاذ جامعي، مقابلة شخصية، قسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة الخرطوم.

- الفحل، عبدالمطلب.2021/2/16م، كاتب برنامج دكان ود البصير ومعدُّه، مقابلة شخصية، جامعة المشرق.
- محمود، عباس 2021/4/2م. فني تسجيل ومونتاج بالإذاعة السودانية، مقابلة شخصية، مكتب الفنيين، الإذاعة السودانية.